الخاصة لضرورة التضامن العربي وتوحيد جهود الامة العربية في صف واحد لمواجهة متطلبات المرحلة القادمة بوعي ووضوح تامين ، وضمان التنسيق الكامل بين الاطراف العربية تجاه سائر القضايا ، وعلى الصعيدين الدولي والقومي » . وتابعت الصحيفة الاردنية تركيزها على الجانب الوحدوي من خطاب السادات قائلة : « ولم تكن اشادة السادات الصريحة بمواقف الاشقاء العرب الذين هبوا في حرب تشرين ، ومدوا يد العون بالرجال والمال ودفعوا بها الى ساحات المعارك ، وكذلك استعمال سلاح النفط بحكمة من قبل الدول المنتجة له ... وليس هذا الا دلالات واضحة على ما لتوحيد جهود الامة من اثر في المعركة ودور في احراز النصر » . وانتقلت « الرأي » الى موضوع آخر من خطاب السادات ، وهو موضوع تحرير الارض، وأهملت ما جاء فيه عن عودة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، فقالت ان موضوع تحرير الارض يتقدم على سائر المواضيع « وليس هناك ما هو أكثر أهمية من هذا الموضوع » ، وتقصد بذلك موضوع التمثيل الفلسطيني . وختمت « الرأي » تعليقها على خطاب السادات بالقول : « ان هدف أمتنا في هذه المرحلة هو تحرير الارض وتأمين انسحاب اسرائيل عن جميع الاراضي العربية المحتلة .. وان كل جهد يجب ان يكرس في هذا الاتجاه ومن أجل تحقيق هذه الغاية » . ونسيت صحيفة الحكم الاردني شبه الرسمية ان عودة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، الى جانب تحرير الارض ، هما الهدفان المعلنان لحرب تشرين، وان الامة العربية قد قاتلت من أجل تحقيق هذين الهدفين المعلنين ، بينما تخلف الحكم الاردني عن المشاركة من أجل ذلك. أما وصفها لموضوع التمثيل الفلسطيني بأنه يثير « نقاشا » و « خلافا » بين الاشقاء وبالتالي يجب ان يؤجل « الى مراحل قادمة » ، فليس ذلك الامن قبيل وضع اليد على الارض الفلسطينية ، وبالتالي اعادة مصادرة الحقوق الوطنية الشرعية للشعب الفلسطيني .

[ب]

بقي الحكم الاردني على موقفه المعلن ، غداة صدور البيان الثلاثي المشترك ، وحتى عشية انعقاد مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط ، حيث اعاد الحكم طرح كافة مفاهيمه السابقة حول «حقه» في تمثيل جانب من الشعب الفلسطيني ، و «حقه» في التفاوض على الضفة الغربية ... الخ .

ظل هذا الطرح قائما داخل مؤتمر الرباط من قبل الوفد الاردني الى المؤتمر ، ومن خلال كافة وسائل الاعلام الاردنية خارج المؤتمر . ونورد هنا جزءا من الخطاب الذي القاه الملك حسين في اجتماعات قمة الرباط ، للدلالة على مدى تعلق الحكم الاردني بطرحه السابق وتشبثه بموقعه التفاوضي على مستقبل الضفة الغربية . فقد قال: لا نستطيع « التسليم بان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل جموع الفلسطينيين الذين تواجدوا في المملكة الاردنية الهاشمية واصبحوا من مواطني الدولة وجزءا كبيرا من شعبها في الضفتين وحملوا جنسيتها واندمجوا اندماجا عضويا في كل مناحي الحياة ودوائرها وميادينها ومؤسساتها . لا نستطيع ان نقبل ان حكومة هؤلاء المواطنين لا تمثلهم ولا تنطق باسمهم ولا تتولى قضيتهم ولا تتبنى امالهم وامانيهم ، وانما تقوم بكل ذلك ومن فوق سلطة الدولة وحقها ، منظمة التحرير الفلسطينية ... اننا نريد ان نسأل عن الدوافع والاسباب التي اوجدت فكرة ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني؟... وما هي الغاية من طرح هذه الصيغة خصوصا بعد ان اعترف الاردن مع غيره من الاشقاء بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني ولكن ليس الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ! » . واضاف الملك ما اعتبر بيت القصيد في خطابه : « لئن كان الاخوة العرب في هذا المؤتمر العالمي يرون ان المملكة الاردنية الهاشمية ليست لها صفة شرعية التكلم باسم الفلسطينيين الذين يعيشون في كنفها ويحملون جنسيتها والذين أصبحوا جزءا من مؤسساتها ، ولا الدفاع عن حق هذا الشعب ولا مسؤولية العمل لاستعادة ارضه المغتصبة ورفع الاحتلال عنه وازالة العدوان . واذا كانوا يرون